[402] المفسرين الى هذه الآية أرجعوا الحديث فيها الى نفس الحديث في بداية سورة البقرة. وعلى أية حال، فان هذه الآيات شاهد ناطق على دور التقوى كممهّد للمعرفة والهداية. * * * وقد وضحت الآية الثانية علاقة التقوى بالمعرفة توضيحاً أكثر من الآية السابقة وصرحت: (يا اَيّـُها الّـَذِينَ آمَـنُوا اِنْ تَـتّـَقُوا ا يَـجْعَـلْ لـَكُمْ فُـرْقاناً). إنّـَ " الفرقان " ـ كما يقـول بعض أئمـة اللغة ـ: (اسم مصدر)، وادعـى بعض آخر أنه (مصدر) إلاّ أن أغلب المفسرين يصرحون بأن له ـ في موارد كهذا المورد ـ معنى فاعلياً مقروناً بالتأكيد (أشبه ما يكون بمفهوم صيغة المبالغة)، ومعناه الشيء الذي يفرق بين الحق والباطل، وله مفهوم واسع يشمل القرآن المجيد ومعجزات الانبياء والأدلة العقلية الواضحة وشرح الصدر والتوفيق والنورانية الباطنية وغير ذلك(1). وبهذا، فالقرآن يقول بان "التقوى" هي الارضية التي تعد للمعرفة والتي يمكن الاستدلال بها تماماً في بعض المراحل، وتنطوي في المراحل الاخرى ضمن الامدادات الالهية المعنوية. سمى القرآن المجيد يوم معركة بدر "يوم الفرقان"، وذلك من حيث أنه يوم شهد آيات ا البارزة تؤيد جند الاسلام ضد جند الشرك، فبالرغم من عِدّـَة وعدد المشركين الذي يقدر بثلاثة أضعاف عدد المسلمين، تحملوا ضربات قاسية من المسلمين لم يتوقعها أحد.

_____

1 - راجع المفردات، وكتاب العين، ولسان العرب، ومجمع البحرين، والميزان، والكشاف في ذيل الآية نفسها.